

## الحب كالشمس

الحب كالشمس

التي لا تشرق فى اليوم الواحد مرتين

وعمرك ليس أكثر من نهار واحد ،

وليل طويل ممتد . .

حين يأتى الحب ،

افتح له على الفور كل نوافذك

وبترحاب شديد ، استقبل أشعته الدافئة ،

واتركها تغمر كل كيائك

لأنها عندما تتلاشى ،

لن تجد سوى الكثير ،

والكثير جداً ،

من الظلمة والبرد .

## التاجر والحب

أعرف تاجراً

عندما ناداه الحب رفض النداء

وراح يوسّع ويوسع تجارته ،

حتى صارت مثل التلّ

وفى النهاية ، جلس بجانبه يبكى

عندما سألته مندهشاً :

- كيف يبكى من يملك كل هذه الأموال ؟ !

أجابنى بانكسار :

- أنا على استعداد للتنازل عنها كلها

لقاء لحظة واحدة . . من الحب !

## التمثال الأجوف

وصديقى الآخر ،

الذى كان مهووساً بالسلطة ،

ومن أجلها . . داس على قلبه وعواطفه

بل إنه فى غمارها ، تجرد من كل المشاعر الرقيقة

وظل يعلو ، ويعلو . .

حتى وصل إلى قمة هرم كبير

وعندما سألته !

- هل أنت الآن سعيد ؟

أجابنى على الفور :

- أنا مثل تمثال الحديد الأجوف . .

يحسبه الناس قوياً ومتماسكاً ،

لكن الريح تصفّر فيه من الداخل !

### الرب يملأ الكون

من قال إن الرب من اختصاص البشر وحدهم ؟ !

الرب يملأ الكون ،

وتعرفه كل الكائنات ،

لكن العيون الضعيفة لا تراه .

أما إذا بحثت عنه جيداً ،

فسوف تشاهده

فى زرقة البحر عندما يهدأ . .

وتهادى السحاب عندما يتحرك . .

واخضرار الحقول عندما تزدهر . .

وأحياناً فى أشياء دقيقة جداً . .

مثل زهرة تنبت بجانب صخرة فى صحراء !

أو قطعة ملونة العينين

ترقد بوداعة فى حجر طفلة صغيرة !

### الرب بلا حدود

حاول الفلاسفة عبثاً أن يعرفوا الرب ،

فلم ينجحوا . .

مع أنهم وضعوا تعريفاً لكل شئ

والسبب أن تعريف الشئ يجعله محدوداً

ولأن الحب بلا حدود

ولأنه لا يخضع للقوانين

فقد استعصى على كل التعريفات

وظل حراً طليقاً ، يتجول فى كل الأماكن . .

ويأتى - أو لا يأتى - فى أى زمان . .

### قيل عن الحب :

- قوى كالموت !

- طاغية لا يستثنى أحداً . .

- تمساح يرقد على نهر الرغبة !

- لا يعرف القوانين !

- يتكلم بشفاه مغلقة

- يرى الورود بدون شوك

- كله عيون . . لكنها لا ترى !

- يقلل من حياء المرأة ، ويزيد من حياء الرجل

- عار ، لكنه يضع على وجهه قناعاً !

- كلما تعرى كان أقل إحساساً **بالالوجه المضيء**

قالت لى امرأة عجوز ،

تمتلك العديد من التجارب :

- لا تأمن للحب ، فإنه مثل الماء فى اليد

تحسب أنك قد أمسكت به ،

بينما هو يتسرب من بين أصابعك !

أحزنتنى قولها كثيراً

لكنها عادت فخففت عنى قائلة :

- إذا حدث وحصلت على حفنة منه فى يدك ،

فاغسل بها وجهك على الفور . .

لكى يظل مضيئاً . . طول العمر !

## سكينة الحب

ونحن صغار ..  
كان لنا صديق ،  
أحبته عدة فتيات فى أن واحد  
ولهذا السبب ، كان يسير بيننا مختللاً  
أعترف الآن بأننا كنا نحسده  
بل إن بعضنا كان يكرهه ..  
وكثيراً ما ضايقوه ،  
ونصبوا له الفخاخ ، والمقالب  
لكنه كان يتجاوز عن ذلك كله ،  
بفضل ما كان يتمتع به .. من سكينة الحب !

## الحب كالمطر

أستطيع أن أقول : إن الحب كالمطر  
ينزل على الأرض المترية ، فيتركها ساكنة ومطمئنة  
كان فى حيننا شاب ، مفتول العضلات ،  
وكان شرساً للغاية ..  
كان يغضب لأدنى مناسبة ،  
ويتشاجر – كما يقال – مع طوب الأرض !  
وذات يوم .. قدمت إلى الحى أسرة ريفية ،  
كان فيها فتاة ، غاية فى الحسن ،  
ما لبث صاحبنا أن وقع فى حبها ..  
أذكره الآن ..  
وهو يسعى فى قضاء مصالح الأسرة كلها  
ويداعب بعطف بالغ أطفالها الصغار  
ولم يعد يتشاجر مع أحد !

وهذا يذكرني الآن بما قاله فيكتور هيغو :

إن الإنسان عندما يحب ..

يظهر منه الديك ، ويختفى الصقر

إذا أنت لم تعشق ..

قرأت في كتاب " روضة المحبين " لابن القيم ،

وهو تلميذ العالم الكبير ابن تيمية ،

بيتاً من الشعر ،

ما زلت أذكره ، وأرويه لأصدقائي ،

يقول :

إذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى

فقم فاعتلف تبنياً .. فأنت حمارٌ

أى والله ..

قيل هذا البيت !!

ومع ذلك ، فإننى أود أن أقول لصاحبه :

إن الحمير أيضاً تحب !

### مقبرة الحب

إذا كان الزواج هو النتيجة الطبيعية للحب

فمن المؤسف .. أنه قد يصبح أحياناً مقبرة الحب

أنا متأكد الآن :

أن مجنون ليلى لم يكن يريد لحبه أن ينتهى بالزواج

والدليل أنه كان يفعل كل ما من شأنه

أن يمنع زواجه من ليلى ..

ومن ذلك ، أنه راح ينشد الأشعار فى حبها

وتقرر عادة العرب – قديماً وحتى اليوم –

أن الأسرة ترفض زواج ابنتها

من الشاب ، الذى يعلن عن حبه لها !

زهرة زهران

حلت ساعة الغروب

ونادى الحراس على زوار الحديقة أن يرحلوا ..

خرج الجميع ،

بينما ظل شاب وفتاة ، جالسين على أريكة ،

تحت شجرة سرّو عتيقة

كانا يتشاكيان - بدون كلام - من ظلم الأهل ،

وقسوة الزمان ،

وقلة ذات اليد ..

وفى النهاية أقسم كل منهما للآخر

ألا يسمح لأحد ، أو لشئ أن يفرق بينهما

أغلقت الحديقة أبوابها ..

وفى الصباح ،

وجد الناس فى مكانهما .. زهرتين !

### منادى الحب

عندما يأتى الليل ،

ويغلق الناس أبواب بيوتهم بإحكام

يخرج من قلب الظلمة مناد يقول :

- هل كل هذه البيوت تنام على الحب ؟ !

ويظل يردد السؤال ، الذى لا يجيب عليه أحد ،

حتى تظهر أول خيوط الفجر !

### الشيخ العاشق

كنا مجموعة أصدقاء ،

تصافينا على المودة ،

وجمع بيننا الاحترام المشترك لأحد أساتذتنا

كان واسع المعرفة ،

عميق التجارب ،

لا يتكلم إلا إذا سألناه ،  
كما كان لا ينطق إلا بالحكمة .  
ومن طول صمته . .  
أطلقنا عليه - فيما بيننا - لقب " الشيخ العاشق "  
و حين اكتشف سرنا لم يغضب ،  
بل إنه كان يشجعنا أن ندعوه به  
وبمرور الزمن ،  
وعندما أحيل إلى المعاش  
صرنا نلتقى عنده  
ونلقى لديه بهومنا ، فيخفف منها  
كما نطرح عليه أسئلتنا ، فيجيب عليها  
وكانت كلها تدور . . حول مسائل الحب ، والعاطفة !!

### العشاق الشجعان

في ثقافتنا العربية  
نموذجان رائعان للعلماء - الأدباء ،  
الذين أعلنوا عن حبهم بشجاعة وصراحة :  
ابن حزم الأندلسي ،  
الذي كتب أجمل كتاب في الحب  
أسماه " طوق الحمامة "  
ومصطفى صادق الرافعي ،  
الذي كتب : " أوراق الورد " .

### تأملات في الحب

من أقوال شاتوبريان  
إن الحب ينقص عندما لا يتنامى . .  
وهذا حق .  
وقال شيخنا العاشق :  
- من القسوة ألا يحبنا من نحبه

لكن هذا لا يقارن بحالنا أبداً  
عندما نتوقف تماماً عن الحب !  
يقول الشاعر ،  
وهو غالباً مجنون ليلي :  
ولا خير في الدنيا ، إذا أنت لم تزر  
حبيباً ، ولم يطرب إليك حبيبٌ

### من التجربة

هل صحيح أن القلب وحده هو الذى يجب ؟  
الذى أعرفه  
أن كيان الإنسان كله  
يشارك فى تلك المغامرة . .  
وجدت الذى كتب عن الحب  
واحداً من اثنين :  
إما متعاطف ، نظر إلى أجمل ما فيه  
أو منكسر ، نعته بأبشع الصفات !

### المريض العاشق

استدعت أسرة محترمة الطبيب الكبير ابن سينا  
ليفحص حال شاب ، أضناه المرض ،  
وأنهكه الهزال . .  
وبخبرة طبيب محتك ،  
أمسك بمعصم الشاب ليقبس نبضه  
وفى نفس الوقت ، طلب من أسرته  
أن يذكروا بصوت واضح أسماء بعض فتيات الحيّ  
وعندما نطقوا اسم واحدة معينة ،  
نهض ابن سينا قائلاً لهم :  
- ابنكم ليس مرضه عضوياً  
إنه عاشق لتلك الفتاة ، صاحبة ذلك الاسم  
حاولوا أن تزوجوه بها ، حتى يشفى . .

### هل الحب للجميع ؟

سألت أحد المجربين :

- هل يحدث الحب لكل الناس ؟



فأجاب

- الحب مثل ظهور الأرواح . .

الجميع يتحدثون عنها ،

لكن القليلين فقط ، هم الذين يرونها

### أجمل الصور

أحببت في صباى فتاة ،

كنت أراها أجمل من كل الفتيات

وأرى بيتها أفضل من كل البيوت

وإخوتها أفضل أصدقائي

وعلى الرغم من مرور السنوات ،

ما زالت صورتها . .

أجمل من كل الصور !

### حبيبة دانتى

أحب كاتب إيطاليا الشهير " دانتى " فتاة

في الثالثة عشرة ، تسمى بياتريشا

كان حبا صافياً وصادقاً وعميقاً

وعندما توفيت في سن الرابعة والعشرين

حزن عليها حزناً شديداً

وأقسم أن يخلد اسمها للإنسانية كلها

فكتب رائعته " الكوميديا الإلهية "

وجعل بياتريشا . .

هى رفيقة البطل إلى العالم الآخر !

لحظة الاعتراف بالحب

لحظة الاعتراف بالحب

من أصعب وأشق اللحظات

على الرجل ،

لكن المرأة هى التى تجعلها أكثر سهولة !

أما اعتراف المرأة بالحب

فإنه يأتي دائماً بصورة عفوية  
ويصيب في الوقت المناسب قلب الرجل !  
**القول المُسكت**

تأملت طويلاً في قول  
الكاتب الإغريقي يوروبيدس  
" الحب للذين أكلوا . . وليس للجائعين "  
وكلما حاولت أن أكتشف جانباً من الخطأ  
في هذا القول  
تبرز أمامي صورة الجوع . .

فلا أستطيع !  
**الإنسان لا يعمى بالحب**

يقولون إن الحب أعمى  
الذي قال ذلك بالتحديد هو أفلاطون  
والواقع أن الإنسان لا يعمى  
إلا عندما تسقط عصابة الحب . .

من فوق عينيه !  
**شكسبير يخطئ**

من المؤكد أن شكسبير قد أخطأ عندما قال :

" إن حب الشباب لا يسكن قلوبهم  
وإنما يسكن عيونهم "  
أى أنه حب عابر ، وغير عميق  
والواقع أن حبّ الشباب . .  
قد يكون أقوى أنواع الحب

يقول المتنبي :

ولكن حباً خامر القلب في الصبا  
يزيد على مر الليالي ، ويشتدُّ  
**العصا السحرية**

من علامات المحبين الجدد

أنهم يرغبون بشدة

فى أن يصرحوا للعالم كله  
بأثر تلك العصا السحرية ، التى لمستهم ..  
لكنهم عندما يرسخون فى مقام الحب  
يحاولون جاهدين أن يكتموه عن الآخرين  
لكى يتلذذوا به وحدهم !

### الحب كالسّم

قالت العرب :

- النساء حبائل الشيطان

وقالوا :

- أول العشق النظر ، وأول الحريق الشرر !

وقال شاعرهم :

وأشرب قلبى حبها ومشى به  
كمشى حُمياً الكأس فى عقل شاربٍ  
ودبّ هواها فى عظامى وحبّها  
كما دبّ فى الملسوع سَمّ العقاربِ

### استعذاب الألم

كنت أعرف فتاة ، أحببت شاباً ،  
لم يبادلها نفس المشاعر !  
وراحت تتألم ، وتشحبُّ ، وتذوى ..  
وعندما حدثتها عن خطورة العقابِ ،  
وعدم جدوى الحب من طرف واحد ،  
والعذاب الذى ..

فاجأتنى قائلة :

- على العكس ،

إننى سعيدة جداً بهذا العذاب

وأتمنى أن أموت ،

وقلبنى ما زال ينبض بحبه !

### الحب عقاب

من أغرب ما قرأت لامرأة عن الحب ،

قول مارجريت يورسينار

وهي أول امرأة تدخل الأكاديمية الفرنسية

- إن الحب عقاب ،

ونحن نجازى به ..

لعدم قدرتنا على تحمّل الوحدة !

### نابليون والحب

يمكنك أن تدرك مدى شقاء نابليون بوناپرت في الحب

على الرغم من انتصاراته العسكرية المدوية

عندما تقرأ قوله :

- الحب عبارة عن حماقة مقسومة على اثنين

أو قوله :

- الانتصار الوحيد في الحب .. هو الهرب !

### اللذة والحب

هناك من يعتقد

أن دافع الحب هو اللذة .

على الإطلاق

اللذة قد تحدث بدون حب

لكنها تكون أروع

عندما تتم في عش الحب !

### الطريق للقبر

قال شيخنا العاشق :

- لقد أحببت كثيراً ،

حتى سئمت من الحب !

يومها نظر بعضنا لبعض

وقلنا في صوت واحد :

- الشيخ في طريقه للقبر !

## تأملات . .

قال بعض الظرفاء

- الحب أجمل من الزواج

تماماً مثل قراءة الروايات

التي هي أجمل من قراءة التاريخ !

وقال آخر بحق :

- أروع لحظات الحب

هي تلك التي نصعد فيها أولى درجات السلم !

## مقهى العشاق

فى حى الدرب الأحمر

كان يوجد مقهى ، أطلقنا عليه " مقهى العشاق "

لأنه لم يكن يدير سوى اسطوانات عبدالوهاب ،

وأم كلثوم . .

أما المترددون عليه ، فكانوا من أصحاب المعاشات

الذين لا يدور حديثهم . . إلا عن النساء ،

وذكريات الصبا !

وقد اكتملت الدائرة

عندما أخبرنا الجرسون

أنه واقع فى غرام ابنة صاحب المقهى !

## الحب عند الإغريق

استخدم الإغريق ثلاث كلمات محددة لثلاثة أنواع من الحب هي :

éros, philia, agapè

وتعنى éros الافتقاد ، وهنا يرى أفلاطون أننا نحب ما ليس لدينا ، ما لا يوجد ، ما نفتقده . وبهذا يُصبح معنى (أنا أحبك) : (أنا أريدك) . ويلاحظ أن هذا النوع من الحب يعيش في الشقاء ، والحرمان، وعموماً هو حب حزين .

أما philia فتعنى التمتع بـ . . . وتبعاً لأرسطو فإن هذا النوع يتسم بالسعادة ، لأننا نتمتع بما نفعله ، بما هو موجود أمامنا ، بما نتشارك فيه مع الآخرين . وفي هذه الحالة يصبح معنى أنا أحبك : أنا أتمتع بوجودك معي .

وأما كلمة agapè فإنها تعنى حب الغريب ، الذي لا يتضمن افتقاراً ولا تمتعاً . فنحن هنا نحب من أجل الآخرين ، وليس من أجلنا ، أي أنه حب ( يقف علينا بالخسارة ) ولكنه ينفع الآخرين ، وتحت هذا النوع تدرج كلمة المسيح عليه السلام " أحبوا أعداءكم " .

## حركة الحب والأفلاك

قال شيخنا العاشق :

- غريب – يا أبنائي – أمر الحب !

يدفع الإنسان إلى اختيار فتاته

من بين مئات النساء . .

ومن المؤكد أن هناك من تشبهها ،

بل مَنْ تتفوق عليها حسناً وجمالاً . .

لكنها بالذات هي التي تحظى بالتركيز عليها . .

فتصبح الوحيدة ،

التي تستأثر بعواطفه ،

وتمتلك كل تفكيره ،

وتهون التضحية من أجلها بكل شيء . .

ثم أضاف :

- إنني أتصور – يا أبنائي – أن حركة الحب

لا تقل إعجازاً عن حركة الأفلاك !

## الخبجل من الحب

سألت نفسي كثيراً

- هل الحب شعور موحد لدى كل مَنْ يحب ،  
أم أنه يتنوع باختلاف الأفراد والتجارب ؟  
لم أستطع أن أحصل على إجابة شافية ،  
لأن معظم الناس حولي  
ما زالوا يخلون من الحديث عن الحب !

### الحب والملل

أشد أعداء الحب هو الملل  
إنه مثل دودة القطن ، التي تلتصق به فتفسده  
وكلما حاول الفلاح إبادتها ازدادت مقاومتها تشبهاً  
وهو لا يستطيع أن يتخلص منها  
إلا إذا أبعدها تماماً عن النبات  
لكن بعد أن تكون قد تركت عضتها فيه !

### حب المرأة

سألت شيخنا العاشق :

- لماذا يكثر الرجل غالباً من تجاربه في الحب  
بينما تقلل المرأة منها قدر الإمكان ؟

أجابني

- لأن الرجل أقوى تخيلاً

فهو يحب المرأة بعيونه

أما المرأة فتحبه كما هو . .

ثم أضاف قائلاً :

- إن المرأة لا تحب إلا رجلاً واحداً ،

لكنها تعطيه أسماء مختلفة !

### المعذبون بالحب

استأجرا قارباً في النيل

وعلى صوت ضربات المجداف ،

سبحا فى الماء ،

وحلقاً فى الفضاء ،

وأمسكت أيديهما بالسحب

وفى نهاية اليوم عادا إلى حيّهما القديم

كانت الشوارع ضيقة

والصغار متناثرين على أكوام القمامة

وقبل أن يفترقا ، قال لها :

- هل أراك غداً

- أجل ، إلا إذا أعطونى فى المشغل . .

فترة إضافية !

### قانون الحب والطبيعة

الذى يتأمل حياة الحيوانات فى الغابة

يمكنه أن يفسر الكثير من أسرار الحياة . .

فمن أجل توازن الطبيعة . .

تلتهم الأسود بعض الغزلان

لأن هذه الغزلان لو عاشت

لامتلأت بها الغابة ،

وقضت بالتالى على كل ما بها من أعشاب !

ولمثل هذا السبب . . كان الزواج

بشروطه ، وطقوسه ، وتكاليفه

لأنه لولاه . . لنجحت كل حالات الحب ،

وامتلأت الدنيا بالبشر !

### مشكلة صديق عاشق

فى حياتنا الجامعية الجميلة . .

كان من المعتاد أن تشارك " الشلة " كلها

فى حل أى مشكلة لأحد الأصدقاء



وذات يوم ، اجتمعنا لمساعدته

وراح كل منا يسأله :

- هل أبوها موافق ؟

- لا

- هل أسرتك راضية ؟

- لا

- ألا يوجد لديك أى دخل تتفق عليها منه ؟

- كلا

- ما موقفها هي ؟

- تريدني ، لكن أهلها يضغطون عليها ،

لتقبل عريساً جاهزاً ..

حينئذ نهض أحدنا قائلاً :

- إذن اصرف نظر .. الموضوع محسوم

وقال آخر

- هل تحبها بالفعل ، أم أنه مجرد إعجاب ؟

وتساءل آخر متهمكماً :

- أنا لا أعرف بالضبط ماذا يعجبك فيها !

وحاول بعضنا التهذئة قليلاً ، فقال :

- لو أنها تحبك بحق لرفضت العريس الحالى ،

وانتظرتك حتى تتخرج

..

ويومها ، أذكر أن المسكين لم يجد لدينا حلاً لمشكلته،

التي كانت - فى الواقع - هي مشكلتنا جميعاً ! !

**الشيء الذى نحبه !**

بعضنا يحب العمل

وبعضنا يحب النجاح

وبعضنا يحب المال

وبعضنا يحب السلطة

وبعضنا يحب المتعة الحسية  
وبعضنا يحب المتعة الروحية  
إذن . . لا يوجد أحد منا " لا يحب " !

وهنا يقول سبينوزا :

- إن كل سعادتنا ، وكل شقائنا

يكمن فى نقطة واحدة :

ما هو نوع الشئ الذى نحبه ؟ !

### رحلة روميو وجولييت

يعتقد العشاق

أن ارتباطهم العنيف بعضهم ببعض

يرجع إلى حق إلهى ،

أسمى من قوانين البشر . .

لذلك فإن روميو وجولييت

عندما وجدا أمامهما

عقبات الأهل ،

وقيود المجتمع

قررا أن يرحلا معاً . .

من هذه الدنيا

التي تطبق القوانين البشرية

إلى النبع الصافى . . للقوانين الإلهية .

### الوجه المظلم للحب

الذين انكسروا من الحب

كتبوا عنه أسوأ الأوصاف

حتى جعلوه يبدو مثل الوجه المظلم من القمر

قال أناتول فرانس :

- الحب مثل مرض الكبد

لا نتأكد منه أبداً

إلا عندما نسقط به مرضى

وقال ألفونس كار

- يجب أن نحب مثلما نأكل السمك

وهذا يعنى : أن نأكله بحذر

حتى لا تنغرز أشواكه فى حلوقنا !

وقال آخر ، لا أذكر اسمه :

- إذا أردت أن تخفف من قسوة الحب عليك

فتخيل أن المرأة التى تحبها

ليست إلا آلة تنفس ، وجهاز هضم ،

وكليتين ، وأنبوباً للطرد ، وأنفاً يتمخط ،

وفماً يأكل ،

ورائحة عرق يتفصد من جسد آدمى !

أما اللورد بايرون ،

فقد أطلق على الحب لقب " إله الشر "

وأضاف :

- لأننا لا يمكننا أن نطلق عليه لقب " الشيطان " !

وقال بعضهم :

- الحب مثل " دور كوتشينة " بين اثنين :

أحدهما يغش ليكسب ،

والآخر يغش لئلا يخسر !

**مأثورات سوداء**

وكان شيخنا العاشق

يحفظ العديد من المأثورات السوداء ،

عن حب النساء

قال ذات يوم :

- لدى معظم النساء ،

المرأة التي تحب رجلاً ،

فإن هذا يعنى أنها تخون رجلاً آخر !

وقال :

- إنه حتى بالنسبة لامرأة نزيهة ومترفة ،

فإن الحب يظل مشروعاً مربحاً !

وقال :

- المرأة العاشقة . . مثل عبد يضطر سيده ليحمل

عنه سلسله !

وقال :

- إن حب المرأة لزوجها مثل المال الذي تدفعه لمقاول

فى حين أن حبها لعشيقتها . . مثل الصدقة !

ثم تنهد وقال :

- الرجال هم الذين أحاطوا الحب بالكثير من القدسية،

إذن . . لماذا تظلمون النساء ؟ !

### الحب والمعاناة

لاحظت أن أكثر ما قيل عن الحب ليس صحيحاً

لأن بعض من كتب عنه وصفوه من الخارج

وفريقاً آخر وصف منه جانباً ، وترك الباقي . .

وهناك من تحدث عنه ثاراً ، أو استخفافاً . .

لكن هناك من كتب عنه بعد أن غمس قلمه فى دم قلبه

مثل الفيلسوف الألمانى شيللر ،

الذى قال :

- الوحيد الذى يعرف الحب

هو الذى يحب بدون أمل !

### ليس من العدل

تساءلت كثيراً :

- هل من العدل

أن يسكت المجتمع

عن حب الرجل لفتاة أصغر منه

بينما يستنكر بشدة

حب المرأة لشاب يصغرها فى السن !

### صدق الإحساس

لى صديق فى الجامعة

أحب إحدى الزميلات

وكان من صدق إحساسه بها

يتوقع دخولها من باب الكلية أو المدرج فى لحظة معينة

وكان يخبرنى بذلك

ومن الغريب

أنها كانت تدخل فى نفس اللحظة !

### وجهان للحب

أكد لى أحد الأصدقاء

ولم أكن أصدقه حينئذ

أنه أحب فى مطلع حياته

فتاتين فى وقت واحد !

أحب إحداهما حباً حسيماً ،

والأخرى حباً عنزياً . .

وأقسم لى : إنه كان يتصور الأولى دائماً

فى أوضاع جسدية مختلفة ،

بينما لم يكن يجرؤ أن يتخيل الأخرى ،

أو حتى يحلم بها ،

إلا فى وضع ملائكى شفاف !

### الحب فى الصعيد

فى صعيد مصر ،

وحيث التقاليد أكثر صرامة

توجد قصص حب ، رقيقة جداً

لكن هناك أيضاً العديد من قصص الدم

ومن المؤسف أن قصص الدم ،  
أعلى صوتاً من قصص الحب  
وتلك هي مأساة الصعيد الحقيقية !

### لماذا أحب هذه الفتاة ؟

- ما الذى يجعلنى أحب هذه الفتاة بالذات  
من بين سائر فتيات العالم ؟  
هذا هو السؤال الوحيد ،  
الذى لم يستطع شيخنا العاشق  
أن يقنعنى أبداً بالإجابة عليه  
وكان مما قاله ، معتمداً على أفلاطون :  
إن أرواح المحبين مثل الدوائر المقسومة نصفين ،  
كل نصف يظل يبحث عن نصفه الآخر . . حتى يجده  
وأذكر أننى يومها اعترضت  
بأننا - أحياناً - نقع فى حب من كنا نعرفها سلفاً . .  
ولو كان الأمر كذلك  
لأحببناها من أول نظرة !

### طرفة

سألها بجدية كاملة :  
- أستحلفك بحبنا أن تقولى لى :  
- هل أنا أول رجل فى حياتك ؟  
أجابت بسذاجة كاملة :  
- بالتأكيد يا حبيبى  
لكننى أتعجب من أن كل الرجال الذين عرفتهم  
كانوا يطرحون نفس السؤال !!

### الزواج من الحب الأول

من النادر أن تجد إنساناً ،  
تزوج من حبه الأول !  
لكننى أعرف واحداً حدث له ذلك . .  
قابلته بعد العديد من سنوات الزواج ،  
وتربية الأولاد ،  
وحوادث الزمن ،  
فلم أجد لديه أى رغبة فى الحديث عن حبيبته . .  
وكلما حاولت اجتذابه لذلك ،

شرد بعيداً ، وصمت . .  
فى نهاية اللقاء ، قلت له :  
-أتذكر الليالى الطوال التى كنت تحدثنى عنها ؟  
نظر إلىّ بإصرار عنيد ، وقال :  
- أذكر .

### الحب والفضائل

أعجبتنى جداً نظرية تقول  
إن الحب هو صمام الأمان لجميع الفضائل الأخلاقية  
فالشجاعة بدون حب قد تصبح تهوراً  
والكرم قد يتحول إلى تظاهر أمام المجتمع  
والعلم والحكمة ، قد يرضنّ بهما صاحبهما عن الناس،  
فيختفيان بالأتانية !  
وهكذا فإن الحب هو الذى ينظم كل تلك الفضائل ،  
ويضفى عليها الطابع ،  
الذى يجعلها أكثر إنسانية !

### زواج السيدة الفاضلة

كانت فى أسرتنا  
سيدة فاضلة جداً ،  
وعلى درجة عالية من الثراء  
بعد وفاة زوجها !  
قامت على تربية أبنائها الثلاثة ،  
حتى تقلد كل منهم منصباً مهماً فى المحافظة  
وفجأة . . سمعنا أنها تصوّفت ،  
وسارت فى طريق الله . .  
كنت أحياناً أراها فى مولد الحسين  
وهى فى معية أحد كبار مشايخ الصوفية  
كان وجهها يتلأأ نوراً وجمالاً . .  
ولم يدهشنى على الإطلاق  
- كما أدهش غيرى حينئذ -  
أنها تزوجت من الشيخ ! !

### الحب فى الخمسين

لللكاتب الإيطالى دينو بوزاتى رواية ، عنوانها "حب" (un Amore) ، ويطلها مهندس من مدينة ميلانو ، فى الخمسين  
من عمره ، أعزب ، مهذب ومثقف . ولأنه حساس جداً وخجول فلم تكن له مغامرات عاطفية ، لذلك كان يتردد على أحد  
البيوت سيئة السمعة ، حيث التقى هناك بفتاة صغيرة السن ، كانت تزعم أنها راقصة .

وعلى الرغم من أنها لم تكن تملك مواهب تذكر ، فإن صاحبنا وقع فى غرامها، وأصبحت بالنسبة له مثل المخدرات ! ولم يكن عليها أكثر من أن تبيعه جسدها ، أما ماضيها ، ومشاعرها وما تفعله فى بقية يومها فقد ظل من أسرارها المخبأة عن عشيقها الولهان خلف ستار من التمتع والكذب . وقد لاحظ الجميع عليه أنه مخدوع ، أما هو فقد رفض أن يصدق ، وقبل عشيقته كما هى . . لكن هذه كانت أيضاً لحظة اليقظة . فقد أدرك حينئذ أن تلك كانت هى قطعة الخشب الأخيرة ، التى اشتعلت من شبابه الراحل نهائياً . . وأنه قد أصبح رجلاً عجوزاً بالفعل ! !

### الحب وأكل العيش !

فى كازينو على النيل ،

جلس العاشقان

أيديهما متشابكة ،

والعين فى العين ،

وبينهما كوبان لم يمسا من العصير !

وفجأة قال لها :

- أتمنى أن نقضى حياتنا كلها على هذا النحو . .

فسألته على الفور :

- ومن أين نأكل ؟ !

طرفة

سألته :

- قل لى يا عزيزى بكل صراحة

من المرأة التى تفضلها أكثر :

الجميلة أم الذكية ؟

- لا هذه ولا تلك

أنت تعلمين - يا عزيزتى -

أننى لا أفضل سواك !

### طرفة أخرى

وقع أحد الفلاسفة فى غرام فتاة جميلة

وعندما أكد لها حبه قائلاً :

- من الآن فصاعداً ،

لن نكون إلا شخصاً واحداً

أجابت ببساطة :

- لكن من منا سيكون هذا الشخص !

### أسماء عربية للحب

أورد ابن القيم حوالى خمسين اسماً للمحبة ، وأرجع تلك الكثرة إلى أن من عادة العرب أنهم كانوا إذا اشتدت حاجتهم إلى فهم المعنى ، وكان هذا المعنى قريباً من قلوبهم ، زادوا من عدد أسمائه .



وفيما يلي قائمة بهذه الأسماء - مع ملاحظة أن بعضها لا يستعمل منه الآن تماماً في المحبة، كما أن بعضها الآخر من

توابع الحب :

المحبة	العلاقة	الهوى	الصبوة	الصبابة
الكلف	التتيم	العشق	الجوى	الدنف
البلابل	التباريح	السدم	الغمرات	الوهل
الوصب	الحزن	الكمد	اللدع	الحرق
الحنين	الاستكانة	التبالة	اللوعة	الفتون
الريسيب	الهيام	الود	الخلّة	الخلم
الوله	التعبد	الشغف	المقة	الوجد
الشجو	الشوق	الخلابة	السهد	الأرق
الشجن	اللاعج	الاكتئاب	اللهم	التدليه
الجنون	اللّم	الخبيل	الغرام	الداء المخامر

### الحب عند العرب

( المتصفح ) لتواريخ الأمم والشعوب ، قديمها وحديثها ، كبيرها وصغيرها ، لا بد واجد أنها كلها - دون استثناء - تشترك في معرفة الحب ومعاناته ، وفي تقدير أهميته في حياة الفرد والمجتمع . ثم هو إلى جانب ذلك لن يفوته أن يلحظ أن " الحب عند العرب " له مقام أسنى ومنزلة أعظم .

فإذا هو التمس أسباب هذا ودواعيه ، فما أيسر أن يتبينها فيما توافر للعرب في بيئتهم الخاصة، من فطرة سليمة وإحساس مرهف ، ومن تذوق دقيق واع لما يحيط بهم من روائع الجمال وبدائعه ، متمثلة في مناظر صحرائهم، بما اشتملت عليه أرضها من رمال وتلال وجبال مختلفة الألوان، وبما اشتملت عليه سماؤها من غيوم ونجوم ، تسحر العيون والألباب .

فإذا أضيف إلى ذلك ما امتاز به العرب من كثرة الترحال والانتقال ( طلباً للرزق ، ومن فصاحة اللسان والجان ، والقدرة على التعبير عن عواطفهم ومشاعرهم بصدق وإخلاص ، فهذان برهانان آخران على أنهم خلقوا ليكونوا أحق بالحب وأهله ، وأقدر على تحمل تبعاته ، وأصدق تصويراً له ، وتعبيراً عنه "

من مقدمة الأستاذ عبدالسلام شهاب

لكتاب أحمد تيمور باشا " الحب عند العرب "

### من تعريفات الحب عند العرب

ذكر ابن القيم

من تعريفات العرب للحب :

- 1- الميل الدائم ، بالقلب الهائم.
- 2- إيثار المحبوب ، على جميع المصحوب.
- 3- موافقة الحبيب ، فى المشهد والمغيب.
- 4- اتحاد مراد المحب ومراد المحبوب.
- 5- إيثار مراد المحبوب على مراد المحب.
- 6- إقامة الخدمة ، مع القيام بالحرمة .
- 7- استقلال الكثير منك لمحبيك ، واستكثار القليل منه إليك .
- 8- استيلاء ذكر المحبوب على قلب المحب .
- 9- أن تهب كلك لمن أحببته ، فلا يبقى لك منك شئ !
- 10- أن تمحو من قلبك ما سوى المحبوب.
- 11- الغيرة للمحبوب أن تنتقص حرمة ،  
والغيرة على القلب أن يكون فيه سواه.
- 12- الإرادة التى لا تنقص بالجفاء ولا تزيد بالبر .
- 13- حفظ الحدود .
- 14- قيامك لمحبيك بكل ما يحبه منك .
- 15- مجانية السلو على كل حال .
- 16- نار تحرق من القلب ما سوى مراد المحبوب .
- 17- ذكر المحبوب على عدد الأنفاس .
- 18- ميلك إلى المحبوب بكليتك ، ثم إيثارك له على نفسك وروحك ومالك ، ثم موافقتك له سراً وجهرأ ، ثم علمك بتقصيرك فى حبه .
- 19- بذلك المجهود فيما يرضى الحبيب .
- 20- حركة القلب على الدوام إلى المحبوب وسكونه عنده .
- 21- مصاحبة المحبوب على الدوام .
- 22- أن يكون المحبوب أقرب إلى المحب من روحه.
- 23- أن يستوى قرب دار المحبوب وبعدها عند المحب .
- 24- ثبات القلب على أحكام الغرام ، واستلذاذ الذل فيه والملام .
- 25- حضور المحبوب عند المحب دائماً ، كما قيل :  
خيالك فى عينى ، وذكرك فى فمى  
ومثواك فى قلبى ، فأين تغيب؟

## نظريات فى الحب (أ)

من نظريات الحب عند العرب ؛ ومنها ما أخذوه من الثقافات الأخرى :

- أن أرواح المحبين تتعارف ، ثم يتلوها تعارف الأجسام . والسبب فى ذلك أن الله قد خلق كل روح مدورة الشكل على هيئة الكرة ، ثم قطعها فجعل فى كل جسد نصفاً . وكل جسد لى الجسد الذى فيه النصف الذى قطع من النصف الذى معه ، كان بينهما عشق ، للمناسبة القديمة . .

وقد قال جميل بثينة فى ذلك

تعلق روى روحها قبل خلقنا

ومن بعد أن كنا نطافاً ، وفى المهد

## نظريات فى الحب (ب)

. . وهناك نظرية أخرى ، أخذها العرب عن بطليموس

وهى أن جميع أنواع الحب تتولد عن تأثير الكواكب ، لأنها تلائم نوعاً من الملائمة بين مولدين لشخصين ، فيود كل منهما نوعاً من المودة ، ولهذا يتنوع الحب ،

وتختلف درجاته .

وقد عاش بطليموس فى الإسكندرية ،

فى القرن الثانى بعد الميلاد .

## نظريات فى الحب (ج)

. . وهناك نظرية ثالثة ، يذكرها ابن داود فى كتابه " الزهرة " تسمى نظرية الأخلاط الجسمية من سوداء وصفراء . . وتأثير الحب عليها ، بحيث يختل توازنها فى الجسم ، فيحدث ما يبدو على المحب من عوارض الوله ، والسقم ، والموت أحياناً !

## الصديق الجاد والحب

كان لنا صديق فى الجامعة ،

متفوق فى دراسته إلى أبعد حد . .

وكانت واجباته موزعة بدقة على ساعات الليل والنهار

للمذاكرة وقت ،

وللنوم وقت ،

وللترييض وقت . .

وعندما سألته عن وقت الحب

نظر إلى باستهزاء شديد ، وقال :

- إنه لعب عيال !

بعد التخرج ،

تعثر المسكين في زواجه أكثر من مرة

مما ترتب عليه توقف مسيرته العلمية . . تماماً !

### الحب المتجدد

قال شيخنا العاشق

وكانت له لحظات يتألق فكره فيها

- ألا تلاحظون معي

أن الحب رغم نشأته مع نشأة الإنسانية ذاتها

يتجلى لنا كل يوم بشكل جديد

انه مثل النهر ،

الذي يتدفق في نفس المجرى من آلاف السنين

ولكنه يحمل في كل دفقة منه . . ماء جديداً

ثم أضاف !

- صدق من قال :

إنك لا تضع يدك في نفس الموضع من النهر الواحد مرتين !

### اللغة والنظرة الأولى

ما زلت أزعج أن اللغة – مهما كانت دقيقة وطبيعة – عاجزة عن أن تسجل عمق النظرة الأولى بين الحبيبين !

إنها نظرة يصدر فيها شعاعان في وقت واحد .

وفي حالة أشبه بالسحر ، يتماوجان ، ويلتف كل منهما حول الآخر ، ثم يمتدان في أفق لا نهائي . . وقد يبطنان أو يسرعان .

. خارج إطار الزمن ، وفي النهاية يرجعان مجهدين من النشوة مختبئين من عيون الآخرين ، بعد أن يكونا قد تصارحا

بكل شئ . . وتعاهدا على كل شئ . .

عفواً . .

فليس هذا تماماً ما أردت وصفه !

### تسويق الجمال

هناك فتاة لا يحبها إلا شاب واحد

وهناك فتاة يعشقها كثير من الشبان

تأملت طويلاً في هذا الأمر

فلم أجد الفارق بينهما في مقدار الجمال

ولا فى نسبته

وإنما فى جودة تسويقه !

### حب الابن الأكبر

عندما علم الأب الحازم

أن ابنه الأكبر يحب " بنت الجيران " . .

ثارت ثورته ، وكاد يقلب المنزل رأساً على عقب

وأخيراً نجحت زوجته فى أن ترسله إلى أصدقائه

على المقهى

وهناك . . حدثهم عن الفاجعة !

ضحكوا جميعاً منه . .

وسأله أحدهم :

- قل لى بالله عليك . . فى أى عمر تزوجت ؟

- فى نفس سنّه تقريباً . . لكنّ الزمن مختلف !

وأضاف آخر :

- لماذا إذن تحرّمه مما حصلت عليه ؟

- الولد لم يتخرج بعد . . كيف يفتح بيتاً ؟

- ومنّ قال إنه سيتزوج الآن . . دعه يخطب ويدرس

- الحب سيشغله عن المذاكرة

- أفضل من أن تشغله أشياء أخرى . .

- كالمخدرات مثلاً !

- أو بنات الهوى !

- وربما يغضب ، ويترك البيت . .

- وقد يقع له حادث ، فتفقده إلى الأبد !

رجع الأب الحازم قرب منتصف الليل

فتح المنزل بهدوء ،

وعرج على حجرة الأولاد ، فاطمأن إلى أنهم جميعاً نائمون . وفى حجرته ، وجد زوجته متيقظة ، سألته :

- ماذا فعلت ؟

- استمعت إليهم . .

- وماذا تنوى أن تفعل ؟

- سأحدث معه فى الصباح : رجلاً لرجل !

### الحب فى أى مكان

لماذا يحرص العشاق على أن يذهبوا  
إلى الحدائق ، والمنتزهات ، وشواطئ الأنهار ؟  
هل يريدون أن يجعلوا الحب جزءاً من الطبيعة ؟

وهل يعنى هذا

أن الحب لا ينمو فى الصحراء

أو أنه لا يزدهر فى الأزقة ،

والأحياء والشعبية ؟

الواقع .. أن الحب يحول كل مكان يوجد فيه ..

إلى بستان

### تكرار المغامرة

سألته بعد أن خرج للتو

من تجربة حب مريرة ..

- هل تقبل أن تعاود المغامرة مرة أخرى ؟

أجاب مسرعاً :

- بكل تأكيد ..

إن ما ذقته من حلاوة البداية ،

وسعادة أيام التجربة ولياليها ..

أروع بكثير من لحظة التعاسة الأخيرة !

### الحب والمشابهة

يقولون :

- إن الإنسان لا يحب شخصاً

إلا إذا كانت بينهما مشابهة

لذلك غضب بقرط جذاً

عندما علم أن أحد الأراذل يحبه ..

يومها قال :

- لا بد أن فى أخلاقى جانباً يشبهه !

## الحب يهذب السلوك

الحب يهذب سلوك الشباب .  
كنت أعرف زملاء لى  
لا يهتمون بأناقتهم ،  
ولا يراعون أثر كلامهم على الآخرين ،  
ويتصرفون بغوغائية . .  
حتى أحبوا  
فتغير حالهم تماماً . .  
صاروا أكثر صمتاً ووقاراً  
وتحسن هندامهم كثيراً . .  
وأصبحوا يقدمون غيرهم عليهم فى الحديث ،  
ولا يضحكون . . إلا ابتساماً !

## من أروع قصص الحب والوفاء

على أرض مصر  
وفوق ضفاف نيلها  
نشأت أولى وأروع قصص الحب والوفاء  
قصة إيزيس وأوزوريس  
إيزيس زوجة محبة . .  
يفجؤها قتل زوجها ظلاماً ، وتقطيع جثته أشلاءً ،  
ثم إلقاءها على طول النيل فى مصر . .  
عندئذ تقرر – مسلحة بعزيمتها ،  
وإصرارها ، وبحبها الكبير لزوجها –  
أن تجمع تلك الأشلاء ،  
وعندما يتم لها ذلك  
تعجب الآلهة بإخلاصها  
فتساعدها على بعث الحياة  
فى جثة زوجها !

وهكذا تعود للزوجين من جديد . . حياة سعيدة

### مأساة يوسف عليه السلام

وفوق أرض مصر أيضاً

جرت وقائع المأساة الثانية ليوسف ، عليه السلام .

فبعد مأساته الأولى مع إخوته في فلسطين . .

الذين حسدوه ، فأبعدوه عن أبيه ، وحاولوا قتله . .

شغف جماله امرأة العزيز ،

فهامت به حباً . .

وعندما رفض أن يستجيب لشهوتها . .

تسببت في وضعه بالسجن . .

وبين جدرانها . .

تحمل الكثير من الألم ، والجوع ،

والليالي السوداء . .

لكنه ظل حريصاً على طهارته

متمسكاً بخشيته لله . .

الذي فرّج - أخيراً - كربته ،

وجعله وزيراً على مالية مصر !

### الجمال والسعادة

ليس من الضروري

أن يكون جمال الفتاة مرتبطاً بسعادتها !

كانت لنا زميلة في الجامعة . .

غاية في الحسن ،

غاية في الذكاء والحيوية . .

وكان الجميع يتمنونها . .

حتى أن بعض الأساتذة حاولوا الزواج منها . .

لكنها رفضت ،

وكانت تنظر لأبعد مما كنا نتوقع . .



بعد زمن طويل ، قابلتها

كانت حزينة ، وبائسة ، ومنكسرة . .

وانطفأ البريق الذى كان يتألق فى عينيها

وقبل أن أسألها ، بادرتنى قائلة :

- لقد توفى زوجى بعد عام واحد من الزواج

وترك لى ابناً ، نذرتُ كل حياتى لتربيته !

### عمر الحب

سألت الشيخ العاشق

- لماذا يطول عمر الحب ، ويقصر ؟

فأجاب :

- الحب لا يطول ولا يقصر

الحب عمره واحد

لكننا نحن الذين لا نتحمل تبعاته !

بعضنا قد يتحمله شهراً ، أو عاماً ،

أو عدة أعوام . .

وبعضنا الآخر قد يتحمله طوال العمر ،

بل ويحمله معه إلى القبر !

### انتظار من لا نحب

مما يحزننى جداً

أن تظل الفتاة منتظرة مجئ الشخص ، الذى تحبه

وبعد أن تمر السنوات ،

ويكثر عتاب الأهل ،

وتقسو نظرة المجتمع ،

تضطر إلى قبول الزواج . .

من شخص ، لا تحبه !

## الحب نصف الاعتقاد

يقول فيكتور هيغو

- الحب نصف الاعتقاد !

la moitié de croire Aimer, c'est

وهو الذى قال أيضاً :

- نصف صديق يساوى نصف خائن !

## من الحب وإليه

قال الشاعر :

ولما أبى إلا جماحاً فؤاده

ولم يسأل عن ليلى بمال ولا أهل

تسلى بأخرى غيرها ، فإذا التى

تسلى بها تُغرى بليلى ، ولا تُسلى

وقال آخر :

وكنت وعدتني يا قلب أتى

إذا ما تبنت عن ليلى تتوب

وها أنا تائب عن حب ليلى

فما لك كلما ذكرتُ تذوب !

## قائمة المعجبين

يقال إن المرأة لا تنسى أبداً

كل من تقدموا إليها ، حتى ولو رفضتهم ..

إنهم يمثلون بالنسبة إليها

قائمة المعجبين ، الذين وقَّعوا على شهادة جمالها

وكلما كانت القائمة طويلة ..

كان رضاها عن نفسها أكبر

وأعطاها هذا إحساساً بالزهو ..

الذى يجعلها – من وقت لآخر –

تتباهى به على زوجها !

## الخداع بالكلمات

من الصعب جداً على النساء  
أن تخدعن رجلاً عاقلاً بمعسول الكلام  
لكن تكفى كلمة واحدة من رجل . .  
لخداع امرأة عاقلة !

## النساء كالورود . .

سألت شيخنا العاشق :  
- ما الذى يجعل المرأة تسعد جداً  
عندما يقال لها : إنك جميلة ؟  
أجابنى :  
- إنها تحس حينئذ أنها مطلوبة ،  
ومرغوبة  
لأن النساء بدون سماع هذه الكلمة ،  
يصبحن كالورود التى تجف على عيدانها . .  
وما أفسى على الوردة . . أن تسقط على الأرض ،  
قبل أن يقطفها أحد !

## حب فى الحلم

حكى ابن حزم ، قال :  
دخلت يوماً على عمار بن زياد ، صاحبنا ،  
فوجدته مفكراً مهتماً ،  
فسألته عما به ، فتمنع ساعة ، ثم قال :  
- لى أعجوبة ، ما سُمعتُ قط ! !  
قلت :  
- وما ذاك ؟  
قال :

- رأيت فى نومى الليلة جارية ،  
فاستيقظت وقد ذهب قلبى فيها ، وهمتُ بها !

وإني لفي أصعب حال من حبها !!  
ولقد بقي أياماً كثيرة تزيد على الشهر مغموماً  
مهموماً ، لا يهنيه شئٌ وجداً ،  
إلى أن عذلته ، وقلت له :  
- من الخطأ العظيم أن تشغل نفسك بغير حقيقة ،  
وتعلق وهمك بمعدوم لا يوجد . هل تعلم من هي ؟

قال :

- لا والله .

قلت :

- إنك قليل الرأي ، مصاب البصيرة ، إذ تحب من لم  
تره قط ، ولا خلُق ، ولا هو في الدنيا ،  
ولو عشقت صورة من صور الحمام لكنت عندي أعذر . .  
فما زلت به ، حتى سلا ، وما كاد !!

### المرأة . . في حضور الرجل

يقول ابن حزم في " طوق الحمامة " :

- وشئٌ أصفه لك عياناً

وهو أني ما رأيت قط امرأة في مكان تحسّ أن رجلاً يراها ، أو يسمع حسها ،

إلا وأحدثت حركة فاضلة ( زائدة ) كانت عنها بمعزل ،

وأنت بكلام زائد كانت عنه في غنية ،

مخالفين لكلامها وحركتها قبل ذلك

ورأيت التهمم لمخارج لفظها ، وهيئة تقلبها . . لائحاً فيها ، ظاهراً عليها ، لا خفاء به

والرجال كذلك إذا أحسّوا بالنساء

وأما إظهار الزينة ، وترتيب المشى ،

وإيقاع المزاح عند خطور المرأة بالرجل ،

واجتياز الرجل بالمرأة ،

فهذا أشهر من الشمس في كل مكان .

## العاشق والفريسة

قال شيخنا العاشق

- يظل الرجل يبحث عن المرأة ، حتى تمسك به !  
وقد وجدت هذا قريباً من قول ألفونس كار
- إن الحب صيد ،  
يتحول فيه الصياد إلى مطارد . . بالفريسة !

## كلمات فى الحب

قال المفكر الفرنسى الكبير مونتاني

على عكس كل مَنْ هاجموا الحب :

- إنه حركة متيقظة ، مليئة بالحيوية ، والنشوة . .

وهو لا يضر إلا المجانين

وقال من تجربته الخاصة :

- لقد أراحنى الحب كثيراً . .

وانترعنى من الألم الذى سببته لى الصداقة !

أما ديكارت فكان أكثر تحفظاً ، حين قال :

- الحب أفضل من الكراهية ،

إنه يساعدنا على الكمال !

ومن أقوال أحد كبار العشاق :

- إننا نلتقى بالحب ، الذى يضع قلوبنا فى النار . .

ثم نلتقى بالموت ، الذى يضعها فى الرماد !

وقال ستاندال :

- الحب هو بداية المعاناة ،

أو هو بوابة الألم

أما لافونتين ، فقد كانت صرخته :

- أيها الحب ، عندما تمسك بنا ،

فإننا نقول : وداعاً للحدز ! !

ويلفت نظرى قول أحدهم :

- إننا عندما نحب ،

نتوقف عن المقارنة !

وكذلك :

- أن أول تنهيده فى الحب

هى آخر نفس .. فى الحكمة !

**الحب قبل أو بعد ..**

سألت شيخنا العاشق :

- الحب قبل الزواج ،

أم الحب بعد الزواج .. ؟

أجابنى :

- ليس المهم " قبل وبعد .. " ،

المهم أساساً أن يأتى الحب

هناك مثل أمريكى يقول :

حيث يوجد زواج بدون حب

يوجد حب بدون زواج !!

ويقول الألمان :

- إن الحب أعمى ..

لكن الزواج هو الذى يرد عليه البصر

**نظرية بروس**

للكاتب الفرنسى مارسيل بروس

نظرية قاسية فى الحب ،

لكن فيها الكثير من الحقيقة

فهو يرى أن الحب كجذوة النار

التي تنمو ، وتتوهج ، ثم ما تلبث أن تخبر وتنطفئ

بسبب ما يلقها من برودة الملل ..

ومن أجل الإبقاء عليها مشتعلة ،

يسعى العشاق لتزويدها بالغيرة

التي ما تلبث - هي الأخرى - أن تخبو وتتطفئ . .

والخلاصة أن الأمر كله محكوم بالفشل

ولا جدوى من أى محاولة للإنقاذ !

### ندم الغيور القاتل

كان لشاعر حمص ، ديك الجن ، جاريه يهواها ، اسمها دنيا ، فاتهما فى غلام ، وقتلها . . ثم ندم على ذلك، وقال يتفجع عليها :

يا طلعة طلع الحمام عليها  
وجنى لها ثمر الردى بيديها  
رويتُ من دمها الثرى ولطالما  
روى الهوى شفتى من شفتيها  
مكنتُ سيفى من مجال وشاحها  
ومدامعى تجرى على خديها  
فوحق نعليها وما وطئ الحصى  
شئ أعزّ على من نعليها  
ما كان قتلها لأنى لم أكن  
أبكى إذا سقط الغبار عليها  
لكن بخلتُ على الأنام بحسنها  
وأنفتُ من نظر العيون إليها

### قالوا عن الحب

قال اللورد بايرون

- الإنسان الذى يحب . .

إنما يحب نفسه ، من خلال حبه للآخر !

وقال أناتول فرانس :

- الناس يتحابون . .

عندما لا يعرفون بعضهم بعضاً جيداً

وقال جوستاف لوبون

- الحب يخشى الشك ، ويتربى فيه

لكنه يفسد غالباً باليقين

وقال مارسيل بروسست :

- إننا لا نحب

إلا من لا نملكه !

### حب الرجل والمرأة

الرجل يبدأ بحب الحب ، وينتهي بحب امرأة

أما المرأة فتبدأ بحب رجل ، وتنتهي بحب الحب

ولعل هذا يفسر ما قيل

من أن الحب هو تاريخ حياة المرأة ،

بينما هو مجرد فصل واحد . . من حياة الرجل .

### نهاية القصة . .

جاءت إلى الموعد فى أبهى زينة ،

لكنها ظلت ساهمة !

وعندما سألها عدة مرات عن السبب ،

أطلقت قنبلاتها :

- تقدّم إلى عريس !

لم يستطع أن يرد ، فأضافت :

- وأهلى موافقون !

ظل صامتاً ، فقالت :

- وهو على عجلة من أمره ،

يريد أن نتزوج فوراً ، ونسافر . .

تأمل عينيها لكى يرى دموعاً ، فلم يجد . .

أحسّ أن القصة قد انتهت ،

وأن عليه أن يدعو الجرسون ،

ليدفع له ثمن العصير . .



الذى لم يشربه !

### فرط المحبة

قبيل لأعرابي

- ما بلغ من حبك لفلانة ؟

قال :

- إني لأذكرها ،

وبيني وبينها عقبة الطائف ،

فأجد من ذكرها رائحة المسك !

عبدالله بن عجلان النهدي

أحد العشاق المشهورين ،

تزوجت عشيقته ،

فرأى أثر كفها على ثوب زوجها ،

فمات كمدأ !!

### السقوط فى العشق

قال فيكتور هيجو :

- ليس أمراً صعباً

أن يصبح الإنسان عاشقاً

إنما الخطير أن يسقط فى العشق . .

لأن مصير الإنسان

يتحطم دائماً من هذا السقوط !

## الحب الحقيقى

الحب الحقيقى

هو ألا توجد بدونى

ولا أوجد بدونك ! !

## رسائل الحب

يقول مثل ألمانى :

- الذى يكتب رسائل الحب ،

لابد أن تكون له يد رقيقة !

وقيل

- إن أجمل رسائل الحب التى ترغب المرأة فى استقبالها

هى التى لم تكتب بعدُ . .

وقيل :

- أجمل رسائل الحب على الإطلاق

هى التى ترسلها العيون !

## ندوة عن الحب

فى إحدى ليالى الصيف ،

عقد شيخنا العاشق ندوة

لبحث حقيقة الحب ،

وكعادته . . تركنا نتحدث :

قال واحد :

- إنه محاولة لامتلاك الآخر

وقال ثان :

- بل هو الغريزة الجنسية تبحث لنفسها . . عن متنفس !

وقال ثالث :

- إننا فى الحقيقة نحب أنفسنا من خلال حب الآخر

وقال رابع :

- إنه الميل الفطرى للجمال . . أو ما يراه الإنسان كذلك

وقال خامس :

- إنه شوق الروح العطشى للنبع الذى يرويهها !

وقال سادس ، وسابع ، وثامن . .

أخيراً نظر الشيخ إلينا ، وقال :

- كل منكم على قدر من الصواب ،

ولكن الحب . . أبعد مما ذكرتم جميعاً !

### تفسير الحب

يعتبر ستاندال من أشهر من حاولوا تفسير نشأة الحب ، وهذه هى خطواته فى النفس :

1- الإعجاب

2- اللذة من تبادل النظرات والقبلات . .

3- الأمل فى أقصى قدر من المتعة . .

4- الحب يولد من الرؤية ، اللمس ، الإحساس بالحواس كلها . . الشعور بأن من نحبه يحبنا . .

5- ثم تبدأ مرحلة التبللر Crystallisation

وهى تعنى إضفاء صفات الكمال على المحبوب، حتى ولو لم تكن موجودة فيه !

والمثال الشهير على ذلك أن نلقى بغصن شجرة فى أعماق مناجم الملح بسالزبورج ، ثم نستخرجه بعد شهرين أو ثلاثة ، وسوف نجده مغطى بالكريستال اللامع ، الذى يبهر العيون ؛ بحيث لا يمكننا أن نتعرف فيه على الغصن الأسمى !

نفس الشئ يحدث فى عقل العاشق ، الذى يقوم بعمل ضخم فى تكبير صورة الحبيب وتعظيم كمالاتها . يقول ستاندال : وهذا يأتي من الطبيعة التى تتحكم فى متعتنا ، وتدفع الدم فى المخ ، ومن الشعور بأن المتعة تزيد بزيادة كمالات الموضوع الذى نحبه ، ومن الفكرة التى هى أساساً : فكرتنا ! !

### الأسئلة المحيرة

تزوجت مرتين

لكنك عندما تراها ،

تشعر أنك أمام فتاة ،

لم تعرف رجلاً من قبل !

هل يرجع ذلك إلى جمالها الهادئ ؟

أم سذاجتها العفوية ؟

أم إلى قدرة شيطانية على التمثيل ؟

المهم . . أن جاذبيتها الحاضرة

لا تترك لك أى فرصة ،

لكى تجد الإجابة ،

على أى من تلك الأسئلة !

### الـحب الكامن

هناك نوع خطر جداً من الحب  
يظل كامناً فى الأعماق  
ولا يعلن عن نفسه إلا بكلمة تقدير ،  
أو نظرة إعجاب ..  
ولكنه عندما ينفجر ،  
يندفع بطوفان من العواطف المكبوتة  
فيحطم كل السدود ،  
ويتجاوز كل الأسوار  
عندئذ لا يجد العاشقان مفراً  
من أن يتركا مصيرهما بين يديه ..  
ليصنع بهما ما يشاء !

### الـحب النرجسى

يظل نرجس رمزاً  
على حب الإنسان لذاته  
تحكى الأسطورة أن الشاب الجميل  
نظر إلى صورته فى نافورة  
ومن شدة إعجابه بها ..  
لم يستطع أن يحفظ توازنه ،  
فسقط فى الماء  
وتحول إلى زهرة ،  
حملت اسمه حتى اليوم ..  
كثيرون بيننا يعيشون على هذا الحب ،  
الذى يبعدهم عن الناس ،  
ويُلقى بهم عميقاً فى آبار الوحدة !

### حبها و صداقتها

جاء إلى شيخنا العاشق ، يشكو بحزن عميق :  
- عندما عرضتُ عليها حبنى ،  
فضلتُ أن نكون أصدقاء ..  
قال له :  
- لا تحزن يا بنى ،  
فهذا هو الرفض المهدب  
لأن تقديم الصداقة لمن يريد الحب ،  
بمثابة تقديم الخبز .. لمن هو عطشان !

### معاناة الحب !

سألت شيخنا العاشق :  
- هل تعانى المرأة من الحب ،

مثلما يعانى الرجل ؟

أجاب

- إن المرأة تعانى من الحب  
أكثر مما يعانى الرجل ،  
لكنها تعرف - أكثر منه -  
كيف تخفى ذلك !

### هذا هو الحب

قال أحد المجريين :

- الحب يتلخص فى لحظتى الغزو والقطيعة .  
وما بينهما ليس أكثر من مجرد حشو !  
لكن شيخنا العاشق عَقَبَ على ذلك قائلاً :  
- إن هذا القول يتجاهل لذة المواعيد ،  
وخداع العَدَال ، وكتابة الرسائل ،  
وليالى الوصال ، وأوقات الشوق ،  
وساعات الانتظار . .  
وهذا هو الحب !

### المرأة والرجل

الرجل بدون المرأة لا يساوى شيئاً  
إنها هى التى تشعره بالسعادة ،  
لأنها قادرة على إنتاجها !  
المرأة قد تبدو أقل ثقافة من الرجل !  
لكنها تمتلك ذكاء فطرياً ،  
يقفز بها مباشرة إلى النتائج ،  
التى تفوق كل ثقافة الرجل  
المرأة قد تبدو أضعف من الرجل  
لكنها تمتلك قوة داخلية ،  
تمكّنها من مساندة الرجل ،  
فى لحظات ضعفه الكثيرة والمتنوعة .  
المرأة قد يحبها الرجل ،  
وقد يكرهها ،  
لكنها فى الحالتين  
لا تفارق خياله !

### الحب شجرة

سئل حمّاد الراوية عن الحب ، ما هو ؟  
فقال :

- الحب شجرة أصلها الفكر ،  
وعروقها الذكر ،  
وأغصانها السهر ،  
وأوراقها الأسقام ،  
وثمرتها المنّيّه !

### الحبيب الأول

وقال أبوتمام فى رسوخ الحب الأول :

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى  
ما الحب إلا للحبيب الأول  
كم منزل في الأرض يألفه الفتى  
وحنينه أبدأ لأول منزل

### غاية الحب

ومن أجمل ما قال ابن الرومي فيما يتخيله العشاق كغاية للحب :  
أعانقها ، والنفس بعد مشوقة  
إليها ، وهل بعد العناق تدان ؟

وألثم فاها ، كي تزول صبابتي  
فيشتد ما عندي من الخفقان

ولم يك مقدار الذي بي من الجوى  
ليشفيه ما ترشف الشفتان

كأن فؤادي ليس يشفى غليله  
سوى أن يرى الروحين يمتزجان

### مصارع العشاق

من بين أهم كتب الحب في الثقافة العربية : كتاب " مصارع العشاق "

الذي ألفه الشيخ أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين ،

السراج ، القارى ، البغدادي

وقد قسمه 22 جزءاً

وصدر كل جزء بثلاثة أبيات من شعره ، أولها :

هذا كتاب مصارع العشاق  
صرعتهم أيدي نوى وفراق

تصنيف من لدغ الفراق فؤاده  
وتطلب الراقي ، فعز الراقي

فإذا تصفحه اللبيب رثى لهم  
أسرى الهوى أيسوا من الإطلاق

### الحب عند فرويد

تبعاً لفرويد . .

تبدأ الحياة العاطفية منذ الطفولة الباكرة :

يرتبط الولد بأمه ، فيحبها ، ويكره أباه . .

وترتبط البنت بأبيها ، فتحبه ، وتكره أمها . .

ثم تأتى فترة المراهقة . .

فتتحول عواطف الولد من أمه . . إلى فتاة

وتتحول عواطف البنت من أبيها . . إلى شاب

وهذا التحول العاطفى

المحكوم بقانون الطبيعة والرغبة الجنسية ،

يمكن أن يتكرر بعد ذلك عدة مرات ،

طالما توافرت ظروف معينة لحدوثه ،

وهى دائماً ظروف غير طبيعية . .

أو مَرَضِيَّة !

### الحب والقمر

أحوال الحب مثل منازل القمر

فهو قد يبدو هلالاً رفيعاً

فى ليالى الريح والضباب !

ويتحول إلى ثلث أو نصف دائرة

تخفيها السحب تارة ، وتظهرها أخرى

ثم يصبح بدرًا مكتملاً . .

تراه العيون من كل موقع . .

وأخيراً . . يضمّر ويتلاشى ،

دون أن يحسّ به أحد !

### المرأة أقدر من الرجل

ذكر ابن حزم - وكان داهية في معرفة أحوال النساء - أن المرأة أقدر من الرجل على المساعدة في الحب ، والتواصي بكتمانه ، والتواطؤ على طيه إذا اطلعت عليه . .

يقول

- وما رأيت امرأة كشفت سر متحابين إلا وهعدت النساء ممقوتة مستردلة !

وإنه ليجود عند العجائز في هذا الشأن مالا يوجد عند الفتيات ، لأن الفتيات منهن ربما كشفن ما علمن على سبيل (الغيرة) وهذا لا يكون إلا في الندرة .

وأما العجائز فقد يئسن من أنفسهن ، فانصرف الإشفاق محضاً إلى غيرهن . . وإنك لتري المرأة الصالحة المسنة ، المنقطعة الرجاء من الرجال ، وأحب أعمالها إليها ، وأرجاها للقبول عندها :

سعيها في تزويج يتيمة ، وإعارة ثيابها وجليها لعروس فقيرة !

### تراجع عاشق

منذ درستُ محيي الدين بن عربي في مطلع حياتي

أصبحت من أشد المعجبين به . .

لكنني . . لم أوافقه على شئ واحد

وهو أنه عندما كتب ديوانه الجميل جداً

" ترجمان الأشواق "

في ابنة أحد شيوخه بمكة . .

عاد وشرحه شرحاً صوفياً ،

لكي يبعد الأذهان عن فهمه فهماً حسياً !

ومع ذلك فإنني أرجع فأقول :

لا ينبغي أن أحكم على الرجل بمقاييس عصرٍ ،

يبعد عنه حوالى ثمانمئة سنة !



## الحب .. الله

كانت رابعة العدوية  
من أوائل من أدخل مفهوم الحب  
فى التجربة الصوفية  
وهى التى أعلنت بصراحة :  
أنها لا تحب الله خوفاً من عقابه ،  
ولا طمعاً فى الجنة  
وإنما تحبه .. لذاته ..  
سبحانه جل شأنه !

## وترى الجبال ..

كان الحلاج من الصوفية ،  
الذين يصرحون بمواجيدهم ،  
فى ألفاظ خارجة عن المألوف !  
وكان فى أثناء ذلك ، يصرخ ، ويتصايح ،  
ثم يسقط صريعاً ..  
وعندما سألوا شيخه الشبلى  
عن سر تمسكه ، وعدم اتزان تلميذه الحلاج  
أجابهم بالآية الكريمة :  
"وترى الجبال تحسبها جامدة ،  
وهى تمرّ مرّ السحاب".

## صفة المحب

فى لقاء بين الصوفية ، بموسم الحج ،

جرى الحديث عن الحب . .

وبعد أن تكلم كبار الشيوخ ،

قالوا للجنيـد ، وكان أصغرهم سناً :

- هات ما عندك يا عراقى !

فأطرق رأسه ، ودمعت عيناه ، ثم قال :

- المحب عبد ذاهب عن نفسه ، متصل بذكر ربه ،

قائم بأداء حقوقه ، ناظر إليه بقلبه ،

أحرقته قلبه أنوار هيبته ،

وصفا شربه من كأس وده ،

وتكشف له الجبار من أستار غيبه ،

فإن تكلم فبالله ، وإن نطق فعن الله ،

وإن تحرك فبأمر الله ، وإن سكن فمع الله ،

فهو بالله ، والله ، ومع الله :

فبكى الشيوخ ، وقالوا :

- ما على هذا مزيد

جزاك الله خيراً . . يا تاج العارفين

### سلطان العاشقين

أطلقوا على ابن الفارض

لقب " سلطان العاشقين "

وقد استحقه بجدارة

لأنه كتب ديواناً كاملاً

فى الحب الإلهى . .

وبه قصيدة تسمى " التائية الكبرى "

تبلغ أكثر من 630 بيتاً من الشعر . .

ومن مطالع قصائده الجميلة :

قلبى يحدثنى بأنك مُتلفى

روحى فداك ، عرفت أم لم تعرف !

### الـحب كالموت

يقول الإغريق :

- الحب قوى كالموت

والواقع أنه أشبه بصاعقة الكهرباء

ينفض الجسم نفصاً ، ويكاد يوقف نبض القلب .

إنه حين يتملك الإنسان ،

لا يدع له خياراً آخر ،

سوى أن يسير فى طريقه . .

حتى النهاية !

### مَثَل فرنسى

يقول مَثَل فرنسى :

- إن الرجل يحب عندما يريد ،

والمرأة تحب عندما تستطيع !

وليس هذا صحيحاً فى كل الأحوال

فالحب يفجأ الرجل والمرأة على السواء

ولا يتوقف على إرادة هذا ،

أو استطاعة تلك !

### مواسم الحب

قال أحدهم :

- للحب مواسم أربعة :

يولد فى أحضان اللامبالاة ،

وينمو تحت رعاية الرغبة ،

ويتماسك بالمجاملات ،

ويموت مسموماً بالغيرة !

### الحب فخ

اتفق الفيلسوفان نيتشه وشوبنهاور

على أن الحب

عبارة عن فخ منصوب للإنسان

لكي يحافظ ، من خلاله ،

على بقاء الجنس البشرى !

### النساء

يروى أن داود ، عليه السلام ، قال لابنه سليمان :

- يا بني ، إن المرأة الصالحة مثل التاج

على رأس الملك ، وأن مثل المرأة السوء

كالجمل الثقيل على ظهر الشيخ الكبير !

قال المأمون :

- النساء شر كلهن

وشر ما فيهن قلة الاستغناء عنهن !

وقيل :

- الصبر عنهن أهون من الصبر عليهن !

وقال معاوية

- هن يغلبن الكرام ، ويغلبهن اللئام !

### تزويج الابنة

- لا تزوج كريمتك إلا عاقلاً ،

فإن أحبها أكرمها ،

وإن أبغضها أنصفها .

وقيل أيضاً

- لا تزوج وليتك إلا من ذى دين ،

فإن أحبها أحسن إليها ،

وإن أبغضها لم يظلمها

وجد صبي مقموط فى بعض المساجد بأصفهان

ومعه صرة فيها مائة دينار

ورقعة مكتوب فيها :

هذا جزاء من لا يزوج ابنته !

### أسرار الحب

قال العاملى فى كتابه " المخلاة " :

- وليس من المروءة والفتوة أن يخرج أحدكم

سر حبيبته ، ويقول لبعض إخوانه :

قد فعلت بفلانة ، وصنعت بفلانة ،

ولهوت بفلانة بنت فلان . .

فيفسد على نفسه عشرته ،

وبيعث الناس على ذم حُلُقَه ، وترك عشرته !

الذين يحبون الله

قال الحسن

- المؤمن حبيب ربه .

أحب ربه ، فأحبه ربه ،

و غضب لربه ، فغضب له ربه . .

فإياكم وأذى المؤمنين ،

فإن الله يؤذى من آذاهم

وقال فتح الموصلى :

- إيثار محبة الله تعالى على محبتك

من علامة حبك لله .

والمحب لله لا يحب - مع حب الله - للدنيا لذة ،

ولا يغفل عن ذكر الله - عز وجل - طرفة عين !

وقال يحيى بن معاذ :

- لو أحببت ربك ، ثم جَوَّعك وأعراك

لكان يجب عليك أن تحتمله وتكتمه عن الخلق

فقد يحتمل الحبيب لحبيبه الأذى ،

وكيف وأنت تشكوه فى ما لم يصنعه بك ؟ !

الصبر و الشكر

نظرت امرأة عمران بن حطان يوماً في المرأة ،  
وكانت من أجمل النساء ، فأعجبها حسنها ،  
ونظرت إلى عمران ، وكان قبيحاً ، فقالت :  
- أبا شهاب ، هلم فانظر في المرأة .

فجاء فنظر إلى نفسه ، وهو إلى جانبها كأنه قنفذ ،

ورأى وجهاً قبيحاً ، فقال :

- هذا أردتِ ؟ !

فقالت :

- إنى لأرجو أن أدخل الجنة ، أنا وأنت

قال

- بم ؟

قالت :

لأنك رزقت مثلى فشكرت ،

ورزقت مثلك فصبرت ،

والشاكِر والصابِر في الجنة !

### شروط المحبة

قال السَّرِيُّ السَّقَطِيُّ ،

من صوفية بغداد ،

في القرن الثالث الهجرى = التاسع الميلادى :

- لا تصح المحبة بين اثنين

حتى يقول أحدهما للآخر :

" يا أنا " . .

### الزواج عند الشعوب

المصريون القدماء :

- المرأة ترتبط أكثر بالسلسلة التي تحبها !

الإغريق على لسان المرأة :

- إننى أحب الرجل بدون مال ، ولا أحب المال بدون رجل .

الصينيون :

- أجمل العصافير هي التي في القفص !

الهنود :

- المنزل ليس أحجاراً . . وإنما هو امرأة !

اليهود في التلمود :

- اصعد درجة لتختار صديقك ، واهبط درجة لتختار زوجتك

الروس في صفات الزوجة المثالية :

- وديعة كالحمل، نشيطة كالنحلة، جميلة كعصفور الجنة، مخلصه كالحمامة .

الإنجليز :

- إذا لم تستطع أن تكون نجماً في السماء ،

فحسبك أن تكون شمعة في المنزل !

الألمان :

- من نعم الله ، أنه يعطى الرجل الزوجة ومعها الصبر . .

الفرنسيون :

- من واجبات الزوجة . . أن تبدو دائماً سعيدة .

الأسبان :

- الرجل هو الذى يجعل من زوجته ملكة ،

أو يجعل منها بانسة !

العرب :

- الزوجة الحقيقية هي في نفس الوقت : أمة وسيدة.

الرومان :

- الخيمة بدون امرأة مثل الكمان بدون أوتار !

الألبان :

- اذهبي مع أمك حتى الشاطئ، ومع زوجك عبر المحيط!



## الشاعر المتخفي

كان عمارة واحداً من قدامى شعراء الفرس  
وكان يكتب شعراً جذاباً ، يأسر القلوب ،  
من أبياته :

- سأخفي يا حبيبي في ثنايا غزلي . .  
لأطبع على شفئك قبلة . .  
حين تقرأ غزلي !

## تسامح !

أورد العاملى فى كتابه " المخلاة "  
أن يحيى بن معاذ الرازى قال :  
- لو أمرنى الله  
أن أقسم العذاب بين الخلق  
ما قسمت للعاشقين عذاباً !

## انعكاسات العشق

حكى الشاعر الفارسي عبدالرحمن جامى ، قال :

دار حوار حول العشق بين عاقلين ،

قال أحدهما :

- خاصية العشق العناء ، والعاشق منه فى بلاء .

وقال الآخر

- اصمت . فأنت لم تر - ولا شك - وفاقاً بعد شقاق ،

ولم تذق طعم وصال بعد فراق !

لا يوجد فى الدنيا ألطف من أصفياء القلوب :

العشاق !

ولا يوجد فيها أشد حزناً وكدرأ ممن يجنبون

أرواحهم العشق ، ولا يقفون فى صف العشاق !

ثم يضيف جامى :

- جمال قلب المرء انعكاس لجمال العشق ،

إذ كيف يعشق الجمال من لا يعمر قلبه الجمال ؟ !

- إن يطلب الجاهل حجة وبرهاناً ، فيكفينى قولهم :

شبيه الشئ منجذب إليه ،

وإن الله جميل يحب الجمال !

### ليلة زفاف الحبيبة . .

حين علم " قيس " بخبر زفاف " ليلي " إلى

" ورد الثقفى " ورحيلها معه ، قال :

كأن القلب ليلة قيل يُغدى

بليلى العامرية أو يراخ

قطاة غرّها شرّك ، فباتت

تجاذبه ، وقد علق الجناح

فلا فى الليل نالت ما ترجى

ولا فى الصبح كان لها براخ

## الحب والصدقة

- الصداقة دائماً مفيدة ،

أما الحب فإنه – أحياناً – ضار !

- الصداقة تنتهى أحياناً بالحب ،

لكن من النادر أن ينتهى الحب بالصدقة !

- الأصدقاء يشبهون الإخوة من الأب ،

بينما العشاق يشبهون الإخوة من الأم !

- الحب والصدقة لا يجتمعان . .

لا بد أن يطرد أحدهما الآخر !

ومن أجمل ما قيل فى هذا المعنى :

- إن ستة فؤوس يمكن أن تجتمع معاً ،

لكن ركبئین اثنتین تفترقان !

## طريقتان لحدوث الحب

إما أن يحدث بالتدرج ، فينشأ بالاستلطاف ، ويتطور بالإعجاب ، ويقوى بالمعاملة ، ويشتد بالاهتمام ، ويشتعل بالغيرة ، ويتواصل بالفكر والتذكار ، واللقاء والهجر ، والخصام والملاطفة . .

وإما أن يحدث فجأة ، ويسميه العرب (حب من أول نظرة) ويسميه الفرنسيون

حرفياً (ضربة صاعقة). وفيه يجد العاشق نفسه ملقى على الأرض، يحاول أن

ينهض فلا يستطيع ، ويجهد لكى يتحرك فلا يقدر . . هنا لا توجد إجابة عن

( لماذا ؟ ) و ( كيف ؟ ) وإنما يمكن أن يقال :

- شفى الله المسكين !

أو : كان الله فى عونہ !

## المرض الخادع

فى لىلة ممطرة ،

ذهب إلى شىخنا العاشق ىشكو إلیه :

- لاید یا سیدی أننى مرىض !

- ومم تشكو یا بنى ؟

- كلما أحببت فتاة ، واستجابت لى ،

أجدنى زاهداً فىها . . بل إننى لا أكاد أطقها !

- كم مرة حدث ذلك ؟

- ثلاث أو أربع مرات

- لا تخش شيئاً یا بنى

فلىس بك أى مرض

- وكىف عرفت ؟

- لأنك لم تقع بعدُ . . فى الحب !

الشعراء العذرىون

الشاعر العذرى كان يرضى من حبيبته بالقليل ، وأحياناً بالقليل جداً ،

بل إنه كان يرضى بالعدم !

يقول جميل بثينة :

وإنى لأرضى من بثينة بالذى  
لو ابصره الواشى لقرت بلابله  
بلا ، وبألا أستطيع ، وبالمنى  
وبالأمل المرجو ، قد خاب أمله  
وبالنظرة العجلى ، وبالحوّل تنقضى  
أواخره لا نلتقى وأوائله

وكان يكفى قيس بن ذريح أن يعيش فى نفس العالم الذى توجد فيه حبيبته ،

يستنشق نفس الهواء، وتطلع عليها نفس الشمس ، وتظلهما سماء واحدة،

ونجوم . .

فإنك تكُ لبنى قد أتى دون قربها

حجاب منيع ما إليه وصول

فإن نسيم الجو يجمع بيننا

ونبصر قرن الشمس حين تزول

وأرواحنا بالليل فى الحى تلتقى

ونعلم أنا بالنهار نُقيل

وتجمعنا الأرض القرار ، وفوقنا

سماء نرى فيها النجوم تجول

ومن أجمل ما كتبه مجنون ليلى من الشعر يعترف فيه بأنه يحاول النوم – دون

أن تكون به إليه حاجة – لعله يرى طيف ليلى فى الحلم :

وإنى لأستغشى ، وما بى نَعْسَة

لعل خيالاً منك يلقى خيالي

حب القلب الخالى

الحب الذى يدخل القلب الخالى

يكون أشد قوة ،

من الحب الذى يدخل قلباً سبق أن أحب ..

يقول شاعر رقيق اسمه ، ديك الجن :

أتانى هواها قبل أن أعرف الهوى

فصادف قلباً خالياً ، فتمكنا !

وهذا ما جعل أبا تمام يعلن :

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى

ما الحب إلا للحبيب الأول

### غلط فى الحساب

سألتهما التقبيل فى ثغرها      عشرأ وما قد زاد باحتساب  
فمنذ تعانقتا وقبلتها      غلطت فى العد وضاع الحساب

### اتجاهات معاكسة

جُننا بليلى ، وهى جُنَّتْ بغيرنا  
وأخرى بنا مجنونة لا نريدها ! !

### بَطْر زوجة

يحكى أنه كان فى بنى إسرائيل امرأة ذات جمال ،  
وكان زوجها رجلاً فقيراً يعمل بالفأس  
فكان إذا جاء الليل قدمت له طعامه ،  
وفرشت له فراشه  
فبلغ خبرها ملك ذلك الزمان  
فأرسل لها عجوزاً تقول لها :  
- ماذا تفعلين مع هذا الفقير ؟ لو كنت عند الملك  
لكسالك الحرير ، وجعل فرشك الديباج !  
وحين جاء زوجها كالعادة ، لم تصنع له شيئاً ،

وتعاتبا ، فتشاجرا ، فطلقها . .

وعندما زفت إلى الملك . . نظر إليها فعمى ،

ومدّ يده إليها فجفت . .

حينئذٍ رفع نبي ذلك الزمان خبرهما إلى الله ، تعالى ، فأوحى إليه :

- أخبرهما أنى غير غافر لهما . .

أما علّما أن بعينى ما عملا بصاحب الفأس ! !

### العاشق الحزين

كان من بين زملائنا فى الجامعة

زميل صامت أبدأ ،

حزين دائماً . .

ولم يكن يقبل أن يقترب من صداقته أحد

وبعد أن تخرجنا بسنوات . . قابلته

رأيتُه أكثر انفتاحاً ،

فجلسنا فى مقهى نتحدث . .

حتى بدا لى أن أسأله :

- لماذا كنت حزينا بهذا الشكل فى الجامعة ؟

- لأنى كنت أرى كلاً منكم ، يحب فتاة ،

وأنا لم يكن لى واحدة !

عجيب . . لقد كانت أمامك الكثيرات ؟

- لأننى كنت أحب نفس الفتيات

اللاتى كنتم تحبونهن !

### العلامات الأولى للمحب

ورصد ابن حزم الأندلسى عدداً من علامات الحب الأولى ، منها :

- إيمان النظر ،

- الإسراع بالسير نحو مكان المحبوب ،

- تعمد القعود عنده ، والدنو منه ،

- الاستهانة بكل خطب جليل يدعو إلى مفارقتة ،

- التباطؤ في المشى عند القيام عنه ،

- روعة تبدو على المحب عند رؤية المحبوب ، وطلوعه فجأة ،

- اضطراب يبدو على المحب عند رؤية مَنْ يشبهه محبوبه ، أو عند سماع اسمه فجأة ،

- وأن وجود المحب ببذل كل ما كان يقدر عليه مما كان ممتنعاً به من قبل.

### سكرة الحب

- جاء في مثنويات الشاعر الفارسي سنائي

أن عاشقاً من بغداد

أحب إلى حد الجنون امرأة من الكرخ

وكان يعبر لها النهر كل ليلة ،

ويجلس معها دون أن يحس ببرودة الماء ،

ولا بصقيع الطقس !

حتى كانت ليلة أفاق فيها من جنونه ،

وعندما نظر إلى وجهها سألتها :

- ما بال هذا الخال الذي في خدك ؟

فأجابته

- لقد ولدت به . . وأنت الذي لم تلاحظه من قبل ،

لذلك فإنني أرى ألا تسبح في النهر هذه الليلة .

لكنه لم يصغ إليها ،

وعندما نزل إلى الماء . . هلك من شدة البرد

لأنه كان قد أفاق من سكرة الحب !

### شروط الحب

لخص ابن القيم " وجود " الحب بتوافر ثلاثة عناصر في وقت واحد :

أولاً شعور المحب الذي تتبعه الإرادة والميل .

ثانياً الصفة أو الصفات الموجودة في المحبوب كالجمال ، وحسن الخلق ، الخ .

ثالثاً الموافقة أو التناسب بين المحب والمحبوب .

لذلك فإذا كانت المحبة من الطرفين ، استراح بها كل واحد من المحبين ، وسكن ذلك بعض ما به ، وعدّه نوعاً من الوصال .



## صرعى الحب الإلهى

حكى على بن سعيد العطار ، فى مصارع العشاق ، قال :

- مررت بثغر عبادان ، تحت البصرة ، بإنسان ، مكفوف مجزوم ، وإذا الزنبور يقع عليه فيقطع

لحمه ، فقلت لنفسى :

- الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاه ،

وفتح من عيني ما أغلق من عينه . .

فبينما أنا أردد ذلك ، إذا به قد صُرع ، وبينما هو يتخبط ، نظرت إليه ، فإذا هو مقعد ، فقلت :

- مكفوف بصرع ، ومُقعد مجزوم !!

فما أتممت كلامى ، حتى قال :

- يا مكفّف ، ما دخولك فيما بينى وبين ربى ،

دعه يعمل بى ما شاء !

ثم توجه للسماء قائلاً :

- وعزتك وجلالك لو قطعتنى إرباً إرباً ،

وصببت علىّ العذاب صباً ،

ما ازددت لك إلا حباً ! !

## من الحب الإلهى

من أجمل أشعار رابعة العدوية قولها :

أحبك حبين : حب الهوى

وحباً لأنك أهلٌ لذاكا

فأما الذى هو حب الهوى

فشغلى بذكرك عن سواكا

وأما الذى أنت أهل له

فكشّفك لى الحجب حتى أراكا

فلا الحمد فى ذا ، ولا ذاك لى

ولكنْ لك الحمد فى ذا وذاكا

الله يحب ولا يحب . .

ورد فى القرآن الكرىم أن الله تعالى " يحب " و " لا يحب "

فهو لا يحب الكفار ، والمفسدين ، والظالمين ،

والمختالين ، والمستكبرين ، والفرحين ،

والمسرفين ، والمعتمدين ، والخائنين . .

لكنه يحب المحسنين ، والمتقين ، والمقسطين ،

والصابرين ، والمتوكلين ، والمطهرين ،

والتوابين ، والذين يقاتلون فى سبيله

كأنهم بنیان مرصوص . .

وتوجد طرق كثيرة لكى يحظى الإنسان بحب الله ، منها :

- التقرب إليه ( تعالى ) بالنوافل ،

- اتّباع الرسول (ص) : " قل إن كنتم تحبون الله ، فاتبعونى يحبكم الله "

### الرسول (ص) والحب . .

وقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

- حُبب إلى من دنياكم ثلاث :

الطيب ،

والنساء ،

وجُعِلت قرّة عينى فى الصلاة

وقال

- الدنيا متاع ،

وخير متاع الدنيا الزوجة الصالحة !

### الحب والإيمان

قال رسول الله ،

صلى الله عليه وسلم :

- ثلاثة من كنّ فيه

وجد حلاوة الإيمان :

أن يكون الله ورسوله أحبّ إليه مما سواهما ،

وأن يحب المرء : لا يحبه إلا الله ،  
وأن يكره أن يعود في الكفر ،  
بعد أن أنقذه الله منه ،  
كما يكره أن يلقى في النار !

### إصرار مطلقة

ورد في البخارى ،  
عن ابن عباس قال :  
- كان زوج بَريرة عبداً ،  
يقال له مغيث ،  
كأنى أنظر إليه يطوف خلفها يبكى ،  
ودموعه تسيل على لحيته ! ( وكانا قد انفصلا )  
فقال النبى ، صلى الله عليه وسلم ، لعباس :  
- يا عباس ،

ألا تعجب من حب مغيثِ بَريرة  
ومن بغضِ بَريرة مغيثاً ؟ !  
فقال النبى ، صلى الله عليه وسلم ( لها ) :  
- لو راجعتيه !

قالت :

يا رسول الله ، أتأمرنى ؟

قال :

- إنما أشفع . .

قالت :

- فلا حاجة لى فيه !

### الحل الأبسط

يروى عن على بن أبى طالب :  
- أننا عندما لا نجد ما نحب ،  
علينا أن نحب ما نجد !

كما يروى عنه أيضاً :

- أن المرأة تُقبل في صورة شيطان ،

وتُدبر في صورة شيطان . .

فإذا رأى أحدكم امرأة أعجبتَه ،

فليأتِ أهله . .

فإن ذلك يُذهب ما به !

### بين أشرف زوجين

ورد في البخارى أن عائشة ، رضى الله عنها ، قالت:

قال لى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

- إني لأعلم إذا كنت عنى راضية ،

وإذا كنتِ علىّ غضبى !

فقلت :

- من أين تعرف ذلك ؟

فقال :

- أما إذا كنتِ عنى راضية ،

فإنك تقولين : لا ورب محمد !

وإن كنتِ علىّ غضبى ،

قلت : لا ورب إبراهيم !

قلت :

- أجل والله يا رسول الله ،

ما أهجر إلا اسمك !

### طبيعة النساء

قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

- استوصوا بالنساء خيراً ،

فإنهن خلقن من ضلع ،

وإن أعوج شئ فى الضلع أعلاه ،

فإن ذهبت تقيمه كسرته ،

وان تركته لم يزل أعوج ،

فاستوصوا بالنساء خيراً . .

صحيح البخارى

**الـحب . . ما هو؟**

فى لحظة ضعف وضباب ،

تكلم شيخنا العاشق ،

وكأنما يحدث نفسه :

- الحب . .

لا أعرف ما هو؟

ولا كيف يحدث؟

ولا من أين يأتى؟

ولا إلى أى غاية ينتهى؟